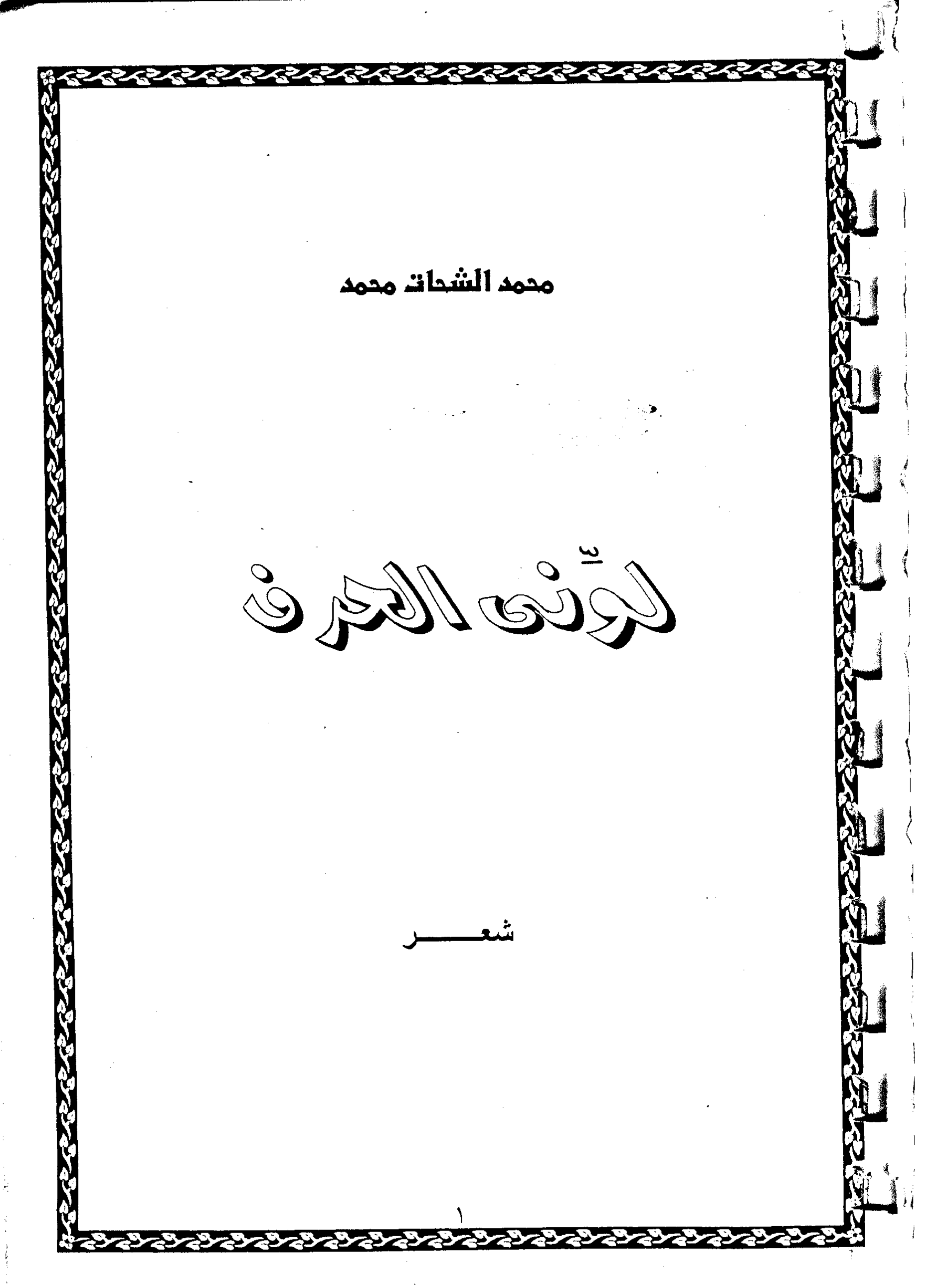
لونى الحرف



شعر

محمد الشحات محمد



محمد الشحات محمد

لوّنى الحرف

شعـــــر

إهـــــــداء

إلى ساسة المفردات

إلى رعشة الحب فى امرأة عربيه

أبى ... أسرتى ... منية الكلمات

إلى إسلام و أخواتها

الأبناء الخمسة

إسلام ، أسماء ، الطاهر ، خالد ، عبد الله

لوى الحرف ورجى ما نسينا

أطلق الوجدان حلماً يقترب

حسبى الشاعر حضن

من جماهير السنابل

صـــــورة

فى بلاد الهوا جس قد ننتحرْ
ويمور الشجرْ
نتناسى محاذير قصف النجومْ
قد نرى فى عيون الغيوم حسومْ
نتعاطى مع الليل أوردةً
وسْط دائرة من حميمٌ
نُبصرُ الأمل المستقرْ
فوق بطن القمرْ

العدسات المعتمة

وَقَفَتْ .. بين الماضى والآنْ
تستحضر كل علامات الغزواتْ
تَسْتعرضُ حلم غرائزها
تبحر فى الجلد الأزرقْ
تبحث عن رأس الحب المزعومْ
تتكور فى المرآةِ .. تُراهن نهديها
تعلن سرا أغمض عينيه طويلاً فى الحلماتْ
لابد لها أن تدخل فى الداخلْ
وتهيج على دوران الذاتْ
وتسامر حزنا بالعدساتْ
رفعت خُلْعاً .. راحت تزحف تبكى
ترقص أحيانا فى الحاناتْ
واحدةٌ .. من حالاتْ !

لـــــــوِّنى الحـــرف *

باختلافِ قالتِ اكتبنى حنينا
ودعِ الأفراسَ تشدو ما حيينا

إنما روعـــة عشقى وردةٌ
من جنونٍ يا جنونى تحتوينا

وأنـــا أغنيـــةٌ شاعـــرةٌ
أشتهى مَوْسقتــى حينًا فحينا

باختلافٍ واعترافٍ كُنتَنى
كُنتُك الآن رويــا و رنينــا

كن مطيرا ليلُهُ وحْى الندى
حالمًا مبتسمًا حضنًا ولينــا

يـــا جوابـــا من قرارِ فاتـــنِ

ليتنـــى أعزف لحنا مستكينـــا

باختلافِ صُغتُهـــا ملهمـــةً

هاتِ عينيك هوىً رُدّى جفونا

يا سحاباتِ المساءاتِ احتفى

تلك نونُ النسوةِ اجتاحت فنونا

ليس فينا كبريـــاءٌ فاخلعـــى

نبتةً عارية .. كونى غصونـــا

افرضى رفضاً .. دلالاً .. رقةً

ولتذوبى فى شعيراتى شجونـــا

ما الهوى إلا تصاوير آلنـــوى

ومن الهجرانِ ما يخفى شئونـــا

امـــرأة الثلـــج

صاح الديكُ... وهاجت كلماتٌ
زعق البطْ
طارت أجنحة القطْ
فى كل الأمكنة اعترفت
واحترفت أسماءً غير أمينهْ
رهنٌ أو بيعٌ أو تأجيرٌ
فرشُ متاعٍ أو لعبٍ أو تفجيرٌ
تحرق أشجار السنطْ
تختلس الصبيةَ حتى يجتاح الصمغُ ..
على الأوراقْ
النسوة يعرفن ويقبضن المعلومْ
تفتح شريان الدش على الإطلاقْ
تبدو خادمةً و مربيةً ....
أو راعيةً للعقد العرفى
المدة لا تعنى فى خلع الزنطْ

الشرط مكان يلبسها
فى المصنع ....
و الشارع
و الكوتشينة والبنطْ
فوق السطح ...
وفى السيارة
و القربى طعم النطْ
لا تدرى " اليافت " " والأشفورْ "
وزيوت " النيرونِ "
وأدخنة حول بخورْ
الحجر يدورْ
وامرأة الثلج تراودنى
من تحت نقابْ
بالوجه الساخنِ و الألوانْ
دُفع المَهْرُ الشرقىْ بغيرِ ضمانْ
وانتسب العهر إلى الأبوابْ
عاد يهوذا
و مسيلمةٌ .. و الغابْ

طارت أجنحة القط ْ
نط فى نط ْ
والنتُّ القادم تصلية ٌ
فى تسليةٍ ...
غيرِ أمينهْ

يا ملعونهْ
يا امرأةً تدمع فى عين التمساحْ
وتُجمّد أرصدةً
وتطالب بالأرباحْ
السعر لمن ؟
للأرجوحة أم للأرواحْ
فُكّى الشفرةَ ...
سكى الحفرةَ ...
وأعيدى الطهر إلى المفتاحْ
صاح الديك وهاجت كلماتٌ ...
زعق البطْ

بعث القضية

دقّةً من بعد دقّهْ

جردونى فى الأزقهْ

من حروفِ الأبجديهْ

لا تقولى " غصب عنى " يا غبيهْ

إننى حرّرت عقداً فى بنود لولبيه

لا عليكِ ...

صُغته ... ميكنته ..

فصّلته و شما لديكِ

قلبيه

ارتديه

انزعيه

عاشريه الآن حضنا فى يديكِ

ورقيقًا ... جوفُه أدمنَ رِقّه

ليته يملك شقه

حين يُبتاعُ بإيصالٍ و زينهْ

خلف أعشاش " أبو صير " ...

وحاناتِ الجنينه

مثل نيران صديقهْ

يا رقيقه

فى عيون " الصهبجيه "

اجعلى الخادم بعلاً

وحذاءً .. وستار " البورمجيهْ "

كمِّنى صفحة عشقى

علّنى أستلُّ عتقى

ونهارى ... وشئونا تربويةْ

هاتِ دعوى الداخليهْ

فى شعوب الجاهليه

بينما ادفع ديه .. !

لا تقولى " غصب عنى "

اطفئ شمس التَّدنِّى

ودعى إنسى وجنى

ولتغيبى

يا غبيه

إننى ..

بعتُ القضيهْ

رسول الهوى

أيناكِ يــا بنــت أيناكِ اشتهينـــاكِ
خلناكِ زهرًا وطُهرًا فيكِ عشنـــاكِ
لــولا ابتعادٌ ونهرٌ مــا افتقدنـــاكِ
عودى عروساً ومَهْراً حيث شئناكِ

إسلامُ يا طفلتى يا نشوة النغمِ
يا منتهى المشتهى يا بلسم الألمِ
ما أجمل الشعر فى عينيكِ يرسلنى
فأنت أسمى من الأحزان والسأمِ
والليل حَرْفٌ إذا طالت حبائله
يأتى نهارٌ ويمحو جُملةَ الظلمِ
فَلْتَسْعدى يا ابنتى ولتذكرى أبداً
أنّى رسول الهوى أحيا بلا عدمِ

* لن تكونى

يا سعادُ أما تذكرينْ
أبداً لن تكونى كما تدعينْ
إنما أنتِ واحدةً من دبابيس ملزمتى
من كواليس عربدتى
أنتِ مثل صلاةٍ..
بغير ركوعٍ..
بغير جلوسٍ..
بغير سجودْ..
أنتِ يا أنتِ..
بعض حدودْ

السقوط وقوفا

وسرنا نقاوم لـيل الصقيع
وخوف الطريقِ وذل الحفرْ

وسرنا نغنى ونضحك حينا
ونسقط حينًا ، فنبكى القدرْ

وأشعر قلبى يفيض حنانا
وألمح شمسًا بقلبِ السحرْ

وأسمع عمراً ينادى الهوى
نعيم الحياةِ .. خلود البشرْ

وأعرف أنى كآدم أهوى
وحواء خلدى .. و روضى السفرْ

فأهفو إليها وتهفو إلىّ
وأحنو عليها .. وأين المفرّ

وأحضنُ – حيًا – يديها لعلى
أعيدُ لنفسى زمانَ المطرْ

سمعت يديها تلومُ يديًا
تلوم السفنَ بشوق العمُرْ

زفيــر النهــر

زهرة الصبح الجميلْ
آن أن أنزعَ حلمى
وأريقَ الليل فى شتّى الفصولْ
آن أن نمضىَ للسيلِ على متْنِ الرحيقْ
ونعيدَ الماء للنهر العتيقْ
إنما لعبة حضنى علّمتنى
كيف أحمى خوف أمنى
وعناقى .. فى اعتناق المستحيلْ
علّمتنى .. كيف أهوى
وأقر الفلسفات المستكينةْ
فى مجاعات الفراشاتِ الحزينةْ
و التفاتات الأصيل
كم شهقنا .. واختنقنا بالزفير
لا تراعى ... لا تقولى إننا الآن اغتربنا
بل أعيدى سمت شمسى و انحرافات الأمور
ودعى بطن الصقيع

واذكرى تاريخ ميلاد الربيعْ
لا يضوع العطرُ فى ضوء الشعيرْ
حان وقتُ البوحِ ..
بالسرِّ الخطيرْ

-٢-

فوق بئرى .. فى عذابات الجمودْ
جلست آزار تحكى
كيف كانت تجرع الماء الصديدْ
ويمدُّ الأمس شريانا إلى اليوم الجديدْ
تمطر الأحزان سكرى
لا ترى إلا نباتات الجليدْ
قلتَ زيدينى اغترابا
طالماً كنت صبيًّا
أطعمُ الصحراء ليلاً
وأقاضى الليل فى وادى النهارْ
إنما الأهواء تُبْنَى فوق أجساد السواقى
ثم نجنى بعدها .. ألف انهيارْ
قاطَعَتْنى ... أين جدران الشبابْ ؟!

قلتُ حسبى .. لست بنيانًا لقيطًا
فوق أرض من خرابْ
فأنا كحّلتُ عينى بالحياهْ
كلّما يدفعنى اللبلابْ ...
أزداد اشتياقًا للصلاهْ
أغمضتْ عين التحدى واستدارتْ
سقطتَ خلف الهواءْ
هزّنى لونُ المساءْ
عادنى بئرى . ولا أدرى
متى الساقى يعودْ
ومتى الشطآن تجرى
بينما الموج حدودْ

-٣-

دقّتِ الساعةُ تدعو للهروبْ
والمدى يهتفُ بالدمّ
فجَلَسْتُ الآن أنوى صلواتى
وقرأتُ الأملَ الثاقبَ باليمْ
شارداً .. سلمتُ روحى

عن يمينى ويسارى
ورفعتُ السدرتينِ الواهنتينِ الضارعتينْ
وتواصيتَ بتنزيل الطيورْ
فتمطّى فى ضلوعى جسد البحرّ
وهنا قُمْتُ .. نفخت ألكير فى دائرتى ..
فى أمتَى .. فى أَبتَي .. فى رعْشةِ الصبرْ
تهمتى دمع شكايا .. يحتوينى زبد القبرّ

أنثى الداخل

يا بنة الشعر دعينى وحنينى
مفرداتُ العمر حبات أنينى
ليس ينهيها دعائى أو جنونى
إنما الإيمانُ يا معنى اليقينِ
لستُ حسَّانا ولكن يحتوينى
فانزعينى .. ناقشينى هدهدينى

أدخلينى .. وبدونى أخرجينى
هكذا الوحى سلينى ... ألهمينى
ولتكونى .. أنت كونى إن تكونى
حسبى الشعر جفونا للعيونِ
يا عيونى

فـــوران الغـــــرور

لأول مرةْ
أدوّنُ فى الحبّ جَهْلى
وأعلنْ للأخطبوط
بأن غريباً يحاصرُنى ......
فى المساءاتِ سبعين مرةْ
يشوّشُ أفكارَ قلبى
يفتّشُ أوكار سربى
ويذهب بى ..... فى جيوب الحريرْ
يصادرْ دوما عظيماتِ جذبى
بغير شفاه
يطاردنى فى مغاليق أسرى
و يرفضُ غيرى
كأنى أُمزّق برْد الحياةْ
و شمس الخيوطْ

كذلك يسرى ....ولا شئ يدرى
صعود الهبوط
وييبس الغديرْ
***
لأول مره
تَغلّفَ صومى قشورُ منعمةً ...
تشتهى فطريات الأمورّ
مع الشغب المستديرْ
أراقب جوف الحدود
وأُفطرُ ليلى ... وحولى مدامع جوعى
وفجرى بعيد

نبى أرانى ..... ولكن دينى
أسير ..... عسير ..... سعير
***
لأول مره
أُمثّل دوراً مع الأغبياءْ
وأعقل طير الحياءْ

أَزلزل بيتى ..... بغيرة حضنى
أُكدّسَ شوقى على ألسنِ الببغاءّ
أقلّبَ دفتر حلقى
على صدإِ الكلمات الجميلهْ
على الضحكات الطويلهْ
وأنحر شعرى ..... بغير شعورْ
لأول مره
أَدوِّنُ فى المهرجاناتِ صمتى
ولكنَّ خلف البيانِ جنونٌ
وتحت السكون شئونَ
وحول العويل يُغرِّدُ وردى
بورد الفنون
فبعد الحرير صخور
ولون الحنين عبور
و أضدادٌ أمسى
على اليوم تبدو
وحتماً تفورْ

لأول مرةْ

أحجّْ كثيراً

أُقبِّل دهراً نهودًا عريقهْ

وأنوى طواف الهوامش حول الحقيقهْ

أُفرِّقْ أَجْمعَ دنيا

أُحملقُ ..... أُبصرُ لقيا

على بطن رمسى

حياة الغرور

" فيتـــو "

افطرْ على اليامش سمّ فالمدفع الآن ابتسـمْ
ذهب الصيام ولم تصمْ وَ تتزّلت لغةَ الأصمْ
والشمس تُغمض حيّـةً و البدرُ غزوتُه قِـدمْ
واللّيل بـاتَ مُعَوْلمـًا والفجر يحييه القسـمْ
لولا تراويـح الهـدى وتلاوةٌ فيمن رحـمْ
حرفان أمـر الله كُـنْ و على المثنى يلتـزمْ
صور تؤرّق شُرفتـي أنّى تطلّ على الحرمْ
صلّوا أيا خير الأمـمّ صلّوا على هادى القيمْ

لـصّ تأمْـرَكَ فجـأةً وسَألْتهُ عمّا اغتنـمْ
كـان الجوابُ سؤالَـهُ القدسُ أيناه احتكمْ ؟!
نهرا الفراتِ و دجلـةٍ أين العروبةُ يا صنمْ؟!
فنَهرْتُه ..دارتْ خطّـا وأدارتِ الدنيـا لغـمْ
كى يعلنَ "الفيتو" هرمْ لكنّه بعـضُ العشـمْ

صلوا أيا خير الأمم

فزّورةٌ فــي نشــرةٍ		لونُ المدى لم يحتشمْ
فهنا رأيت الناس قد		عادوا بأمر المعتصم
وهناك أمسيةٌ هَوَتْ		وقصيدةٌ لــم تُختتــم
ومؤلفٌ سرق الندى		ومحاضرٌ باع القلــمْ
وجرائدُ الأحزانِ لم		تنـشرْ سوى الإعلان كمْ

صلوا أيا خير الأمم

سيّانِ يا وحيَ الصدى		بنتُ الأكابر و الحشمْ
هذى مُطلقَــةُ الــرَّدى		تمتصُّ عوراتِ النغم
وتسلّط الأمــواجَ فــي		بحر المعيــة والنــدم
و الصبيةُ اللبلابُ كــم		جهلوا دعاءً من علــم

صلوا أيا خير الأمم

عُرْس المآذن رُمِّلــت		مــن فوقها لحــمٌ ودمْ
و النجم يشهد روعــةً		ضمّت زبانيةَ الخــدم
وصغيرةٌ ضاعت سدى		بأجنّةٍ تشكــو الرحــم
لولا تراويــح الهــدى		وتلاوة فيمن رحــــم
صلوا أيا خير الأمــم		صلوا على هادى القيم

لا تقلقى .... مازلت أحبك

مهجتى لا تقلقى إن مَسَّنى الضيقْ
وإذا هاجت جراحاتُ المضيقْ
وبدا من مقلتى جمر الحريقْ
فوقارُ الحب فينا
ورباط الله و العهد الوثيقْ
مهجتى لا تفزعى من لحظة الضيقْ
إنما خفتُ من الأقدارِ و الليل السحيقْ
خفتُ حتى من عواءٍ ومواءْ
(وأنا منكسر فى داخلى مثل الإناءْ)
لم أعد ألمح فجرى
واعتصرتُ الحزنَ شعرى
حيث كان البحر جمرى
فاغفرى ......
لا شئ غير الحب يحيينا
ودوما .... ما نسينا

امسحى ذاك الرمدْ
اسمحى يوما لغدْ
نستعدْ
نلتقى أو نبتعدْ
بيننا روح الفريقْ
مهجتى .... لا تقلقى .... لا تفزعى
من حال ضيقْ

فصل امـرأة

معذرةً سيدتى ....

إن جفّفتَ الصنبور المعقودْ

وطويتَ الحبل الممدودْ

وعزمتُ على تصحير الأخدودْ

برمالٍ موتى .... وجنونٍ من وحى صنمْ

***

معذرةً سيدتى

إنى لا أفزعُ من تقليبِ سريرْ

أو حضنٍ شخيرْ

أو حلمٍ لا يدمع حتى لو نُفخ الصورْ

وتهرّب منه لغمْ

معذرةً ....

إن كان لحافك جلدْ

وحذاؤك من جلدْ

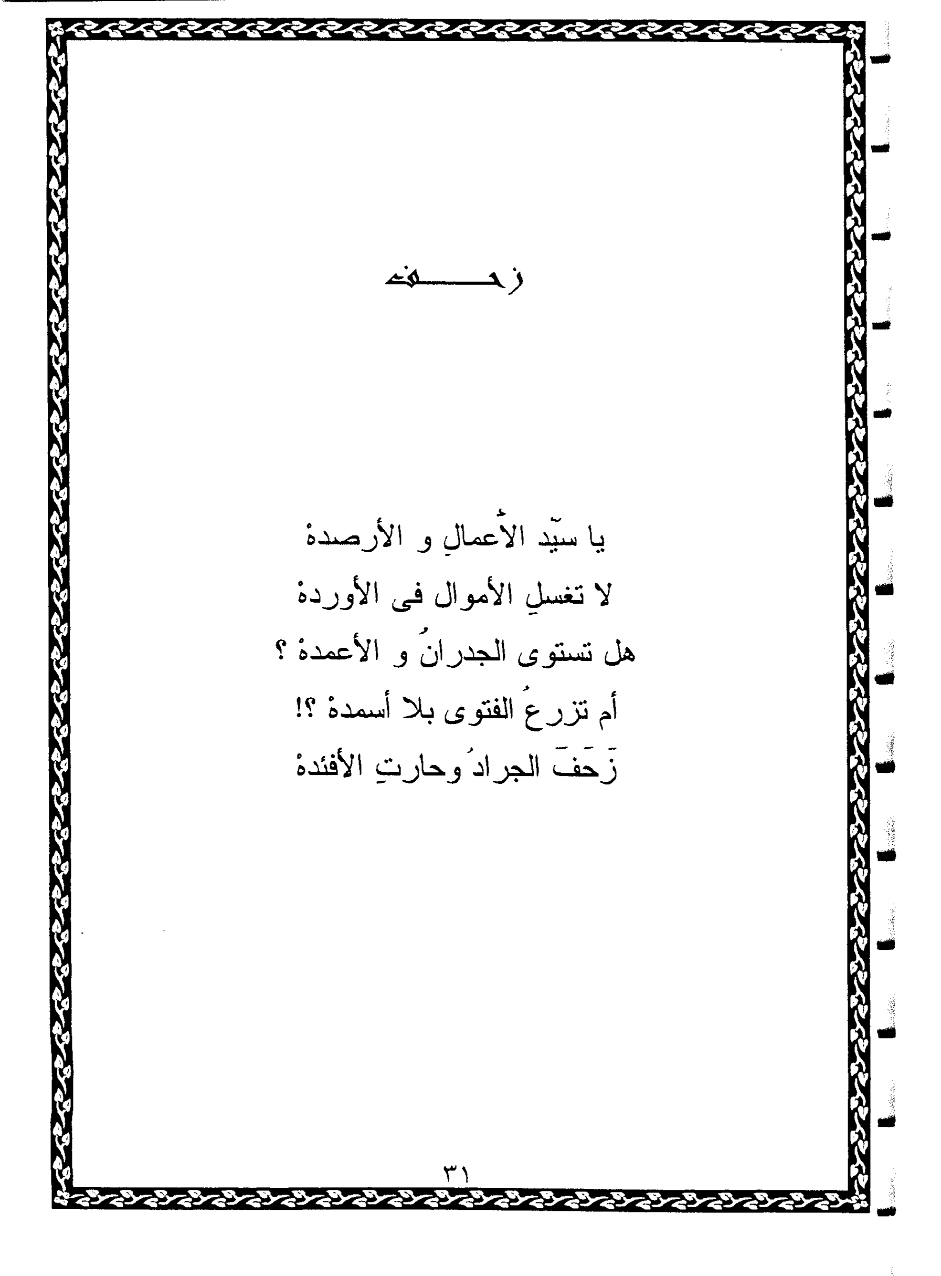
فجليدك أنتِ أشدّ من الجلدْ

ورويداً .... أو بعض رويدْ

فلقد فصّلتُ تجلد شعرى .... من ذاك الجلد
لكنّ العربيد تولى من ورقى ....
أقسم أن يغوى وردة أنفى
فبماذا أقنع أنفى
وهى تهيج على ثغرٍ ....
يَسْتَخْلصُ أروعَه من شعب قدمْ

**

معذرة سيدتى
فقصيدى مرهونٌ
وحيائى مخزونٌ
ولسوف أبوء بتفجيرٍ
من بحر ملعونٌ
لكنّى .... أفْصل دوماً بخلودى
إن حلّ عدمٌ



زحـــف

يا سيّد الأعمالِ و الأرصدةْ
لا تغسلِ الأموال فى الأوردةْ
هل تستوى الجدرانُ و الأعمدةْ ؟
أم تزرعُ الفتوى بلا أسمدةْ ؟!
زَحَفَ الجرادُ وحارتِ الأفئدةْ

زمهرير اللهب

أنتِ يا امرأةً فوق نَهْد العصورْ
تحت بِرد الشعورْ
فى رجوعكِ نَفْىٌ إلى وطنى
وسْط نهرٍ من الكلماتْ
أقرأُ (الفتح) زهوًا .. أمارسُ موهبتى
فى التعاريج و القنواتْ
حين أصعدُ أركب أوعيةً من حريرْ
يا زليخة بنت السريرْ
أدخلى العمر منتصباً
واجعلى السرّ ملتهباً
بين وحلٍ من الزمهريرْ

نعـــــى

أخيراً أنت غيّرتِ .... تغيّرتِ ....
فأنتِ الآن لا أنتِ
كرهتِ الشعر و الشعراءَ
وأنتِ الآن كالموتى مع الأحياءْ
فلم تتأملى شيئاً .... ولم تتعلمى شيئاً
ولم تتحركى ..تتأثرى ..لم تكفرى .. . لم تؤمنى
لم تسقطى مطراً
ولم .... لم تمنعى خطراً
ولم .... لم تفعلى شيئاً .... وأقسم لنْ
فأنتِ الآن راحلةٌ
وغابتْ شمسُ دنياكِ ...
وراح الدهرُ ينعاكِ
فماتت أجمل الأشياء فى زمنى
وحسبى .... خلد أشعارى

علنى أحيى طلولى

أَقبلَ الساحل تدميه التماويجَ
يشتكى حلم اغترابٍ .. يتلوّى
تحت أجساد التباريجْ
يتوارى ، يتراءى كانبثاق النور فى وادى الغموضْ
وخيالاتِ الفراشاتِ وتمرين البعوض
يتمشّى بين أعطاف الحديقةْ
يخلع الآن من الشوق فراديس الحقيقةْ
وكأن السرَّ فى مجنون ليلى قد حضرْ
يملأ الدنيا شباكًا .. ينتقى أحلى الصورْ
يحتوى دهليز ليلى – بسحاباتِ العبرْ
يشتكى ماء الشرايينْ
يشتهى نبض الثعابينْ
فى بطونِ النملِ ..
فى بيض الخلايا
بين أسنانِ الخفايا
وعفاريت الحواديت ...

فتافيت توابيت الأمانْ

ومصابيح تسابيح مفاتيح الزمانْ

هكذا يبدو طريًّا و طليًّا فاعلموه

إن أتى يوما يفوه :-

" طلّ طَلّى ، فأطِلى

إنكِ الآن سبيلى .. فاحتوينى

علَّنى أُحيى طلولى "

إنه همس الشررْ

عاد عصفور الشجرْ

بذقونٍ من مجونٍ وفنونٍ لاتزرْ

علِّموه انفجروا ... واستخففوا كى تضبطوه

تعقلوه .. تذبحوه .. تصلبوه

حاولوا واعتبروا و واستعففوا ...

عن شهواتٍ بين

أوكارِ عمرْ

يا جماهير المرايا

يا المدى ياكل عشاق العناوينْ

قد بدا زحْف الرياحينْ

وتمطّى الساحلُ المذبوحُ فى كل مكانْ

فلتفيقوا

جاءنا هذا البيانْ

فى دجى الأحلامِ والأرحامِ

فى اللا منتظرْ

فى تعاريج الزوايا

وأناشيد الغجرّ

الزيف و طلقات النوى

رسائلُ الأرواح توحى بالطريقْ
والبعث يعوى فى أساطير الشهيقْ
فإن هوى الشيطان فى وسائلى
فلتسألى عين الهوى عن البريق
وإن طوت أحلام إبراهيم ناراً ...
فاحملى عنى سلاماً من حريق
أنتِ التى وقّعتِ ميثاق الدُّجى
مُطرّزًا على بطاقاتِ الشروقْ
أنتِ التى جفّفتِ حُلْم كَبْوتى
حين احتملتِ فى صماماتِ العروقْ
يا دمعةً تصبُّ فى أغرودتى
حلْق الصدى .. شرّ المدى جذْبَ الفروقْ
عذراء كنتِ واعتَصَمْتِ ثيّباً
فى عصمةِ الجوى بحبلٍ منّ عقوقْ

لا يا ابنة النوى دعينى للنوى

فقد عَرَفْتْ اليمّ يحويه المضيقُ

وطالما أبدوا عتيقاً جائعاً

لكنّنى لستُ رقيقًا للعليقْ

النأى وصلٌ فى عناقٍ زائفٍ

فلْتخلعى وشّمًا من الزيفِ السحيقْ

دعى تلغرافَ الرجوعِ يابسًا

وسجِّلى فى منّبعى أَمْن الغريقْ

كفايـــة

سننُ أنا عربيـــةٌ لا تُختصـــرْ

نُــــورٌ تجلّى رغْم قهرٍ فانتصـــرْ

يا أيها الشعراءُ لولا روعتـــى

لتأمّـــرَكَ الخفّاشُ وامتلك البصـــرْ

حتمًا أجوب الأرض أعلنُ آيةً

فالحبُّ أطولُ من حواديتِ القِصَرْ

والحبُّ قال كفايةً .. وكفايـــةً

استأسد الحُكَماءُ و الشّعبُ اعتصرْ

فــــــرار

سمعتُ أشواق العصافير وأنغام البحورْ
أَحّسَسْتُ مدّاً .. ثم ودّاً .. ثم أحلاماً تدور
فاحتار لونى ... من تكون ؟
مَنْ ؟ .. م – ن .. ت – ك – و – ن ؟
وَقفّتُ والتفتْ .. فابتسمتِ سحراً بالعيون
دارت بى الأكوانُ كدت أن أطير
لكنّنى أمْسكتُ طيرى ربَما .. أمْسَكتُ حلمى ربما
تهدأُ ثورتى .. وإلا فالجنونْ
اشعلتُ سيجاراً .. فأشعلتِ الحنينْ

لا .. لن تكونْ ..
حتى اختفيتِ .. يا لقلبى فرَّ منّى قبلما
أهواكِ مِنْ أنا .. ومِنْ ..
مستفعلن ...

إشكالية

عذراً سيدتى
إن قررتُ ألامسَ بُعداً .. خلفَ رحيلْ
قبلاً أسألكِ غيوماً ممطرةً
وأنا الآن أفكرّ حولى
وأُعيدُ الماضى وسْط نخيلْ
شكراً
شكرا يا حلوة تذكارى
يا موجة أشعارى
و " عروس النيلْ "
الماءُ ضئيلْ
وغداً إن جاءَ يعاودنى
لا يقبل شيئاً غير جميلْ
إشكاليةُ حبٍّ لا ينفع ..
أو يدفعُ خطراً
وحسابُ العمرِ دليلْ .

إلى مغمورة

ورفعـــتِ الدعـــوةَ يا منّـــهْ
وخَطَفْتِ الإنسَ مع الجِنـــهْ
أرسمتِ الوشْمِ علىَ الحلوى
وخدعتِ المحمول برنـــة ؟

إن كانت مِن وحـــى سنابلْ
ما اختلط الحابـــلُ بالنابـــلْ
ونسيتِ شعـــوراً و توابـــلْ
وجعلتِ الفرض من السنةْ.!

يـــا حُبلى دومـــاً بالغيـــرةْ
الشاعـــرُ تُحبيـــهِ السيـــرةْ
و العمرُ تولّى فـــى الحيرةْ
لكأنّى أقْـــــــرأُ بالغُنـــهْ

فى العتب سماحٌ أو سلوى
و العشبُ تروّضه الحلـــوى
و الحب لذيذٌ قـــد يـُـروى
و الهائـــمُ لا تسمـــعُ أنّـــهْ

و يُفـــوّضُ للهِ الأمــــــرُ
لا يعنـــى زيـــدُ أو عمـــرو
فالصائم يفطــــره التمـــرُ
والقائـــمُ رضـــوانُ الجنّـــهْ

وأخيراً رُدّى أو عـــودى
واختمرى فى حضنِ وعودى
لا تنسى أحلام و رودى
كى نعرفَ أطعمـــةَ الجنـــهْ

صرخة فى زمن الكسوف

يا رفاقى ... لو غابتِ الشمس يوماً

لا تقولوا :- يا ويلنا الشمسَ راحتْ

لا تقولوا – ظُلمًا – ألفنا ظلامـــاً

بل أفيقوا ... لا تَسلموا حيثُ شاءتْ

و اسألوها .. هلِ الضياءُ تخلّــى

أمْ توارتْ خلف السحابِ و نامتْ

واسألوها .. متى أتى الليل قَسْراً

فَوْق أعناقِ نورِها .. واستراحتْ

واعلموا أنهـا تباهـتْ عليكـم

ورأت منكُمُ الكسوفَ فَهاجتْ

وانظروا نورَكم .. إذا ما حييتم

واذكروا مجداً وسواعدَ كانتْ

هذه صرختى .. فمن غار ثأرا

وشموسُ التغريب ليلاً أغارتْ

نشـيد براءة

أنا مسلـــمٌ .. أنا مسلمُ　　　و شهادتـــى لا أكتـــمُ
و كتابُنـــا قُرآننـــا　　　بالحـــقِّ يأمــــرُ ديننـــا
ديـــن المحبة والســلامْ　　　و محمدٌ مِسْـــكُ الختــامْ

اختى أخى .. أمـــى أبى　　　يا عرّب فى وطنى الأبى
موسى و عيســى أنبيـــاءٌ　　　و الدينُ من ربّ السماءْ
حــرّيةُ الأديـــانِ حـــدْ　　　و المــلك لله الأحـــــدْ

إيماننـــا كـــى يَكْتمـــلّ　　　لا لن نفرّقَ فى الرسلْ
سبحـــان ربـــى نحمـــدُهْ　　　كـــلّ الخلائق تعبــــدُهْ
وعلى الرسالاتِ البلاغْ　　　لا وقت عندى للفـــراغْ

هيا معـــى يـــا أصدقاءْ　　　نحـــنُ الطفولةُ أبريـــاءْ
هيا إلى صـــوت الهدى　　　نهدى البـــراءةَ للمـــدى
أنا مسلمٌ .. أنـــا مسلمُ　　　و شهادتـــى لا أكتـــمُ

* ثلاثية البيان الأخير

للهوى طعمٌ إذاالشعرُ اغتسلْ ... ومن النسيانِ ذكرى لو نسلْ
يا لسانَ البحرِ ظمـآنٌ أنـا ... والأنا ترنـو لشطآنِ العسلْ
سيّداتى سادتى شكراً لكـم ... لونُكم وهمٌ على وزنِ الكسلْ

***

سيداتى سادتى حـان السفرّ ... والتقى الأضدادُ فى بطنِ الحفرْ
هكذا العمر تجلّـى أمـرُه ... فأرونى من تولـى أو كفـرْ
فوضوياً نرجسياً .. حُجّـةً ... ليتها كانت وربى قـد غفـرْ

***

وأخيراً يـا المدى ما أذهلكّ ... إنما الساعـةُ غيـبٌ أمهلكْ
فى احتضارى ندوةٌ عنونتها ... شاعراً أشهدُ أنـى من هلكْ
عادتِ الروحُ وحسبى رحمةٌ ... كلنا فانٍ ويبقـى مـن ملكْ

الفارس لا يموت

إن عشتُ يوما طيّبا ومغرِّدَا

فالشعرُ دومًا كُنْتُه متمرِّدَا

أحيا معاملةً أموتُ " محمّدا "

والله يرحمْ شاعرا مُتفرِّدَا

-٢-

النغمْ مكتوب كتابهْ والألمْ معــروفْ عذابهْ

والقرارْ ذىّ جوابهْ لمّا " صابــر " دقّ بابهْ

****

بالقانون قطّــعْ رغيــفْ كان بيكتبْ صِيفْ خريفْ

واسألوا " نمل الرصيف " و الحروب تنــده شبابــهْ

***

هات " سويلم " والمُعاصِرْ يسرى بيرم ..جمعه ناصرْ

الشيوخ ويّا اللى قاصــرْ حتى " خيرات " قلبه جابهْ

***

ِضعت يوم قال قوم يا "نسرْ" إن بعـد العســرِ يســرّ
فيه تشابهْ .. بينّـا جســرَ زى " ساهر " أو صحابهْ

***

كلمتُــه كانــتْ دُعـــاهْ بِسْمته معنـى الحيـــاهْ
آه يا شعــره لــو دَعَــاهْ النغــمْ يكتــبْ كِتابـَــهْ

***

لســه تحتِ الطبــع جــىْ و " الندى " يشهد يا خَىْ
شعر " صابر مرسى " حىْ و الجسدْ كــرّم ترابــهْ

***

السلامْ مش قصدى نعْىْ القلــمْ دايــرْ بوعّـــىْ
صفْ واحدْ كلّه سعْــىْ والأجــلْ مَعْلومْ حِسابَهْ
الأجــل معلــوم حسابــه

***

مولاى .. الرجا عفوك

يا قلبُ كيف أراكَ تخشى من ظلمْ

ونسيتَ من خلق الوجودَ من العدمْ

سلِّم له ... سبحانَه ... من لم ينمْ

واسألْ جميلَ العفو تسعدْ بالنعمْ

مولاكَ مَنْ بالحقِّ أعدلُ مَنْ حكمْ

معزوفة رياضية

وتمشّينا على شاطئ همس المنفعهْ
وتعانقنا خماصاً
فى بلادِ القُرنةِ المستقطعهْ
بعدما كنّا فُرَادَى
فإذا القسمةُ جمعٌ و جداولْ
وإذا الحل مسائلْ
وإذا الطرحُ من التدليسِ يَعّوِى
فى الحكايا اللاهباتْ
هل طوى البرهانُ بطءَ المعطياتّ ؟
وتدلّى من أراجيح الغضبْ
ربّما الحبُّ الرياضىُّ ذَهَبْ
يحلبُ الأمواجَ...
صنبورُ اللهبّ

قد أبيع

وقبل الرجاءِ وشكوى النوى
خبِّريني
إلى أيِّ عُمْرٍ
يظلّ الوداعُ عناقْ
إلى أيّ طُهرٍ
يذوبُ مع القهرِ ...
لونُ الرفاقْ
إلى أيّ شطٍّ .. تطيرُ قصائدُنا
رَغْم بحرِ النفاقْ
إلى أيّ قلبٍ .. إذا فاضَ حبٌّ
وغُصْنَا مع الفيضانْ
إلى أيّ قبرٍ .. نُصلّي
وننبشُ حتى .. يعودَ الزمانْ
غَريبٌ على قِبْلَتي ...

أن تعانق ربى .. بغير خشوعْ
غريبٌ على مقلتى
أن تقابل ذنبى .. بغير دموعٍ
غريبٌ علىَّ
إذا قلتُ بعد الجوى
قد أبيعْ
**
وقبل الرجاء و شكوى النوى
خبِّرينى
وكونى .. كما تدعينْ
فقد كنتُ دوماً
كما تحلمين
هل الكمّ يوحى لنا .. بالقليلْ
هل الهمسَ يعنى
ضجيج الرحيلْ
إلى أىّ سرٍّ
أشرنق بوحى
بصمتِ الهديلْ



والتقينا ....

بعدما قالوا انتهينا

بعدما قالوا احترقنا

قد بعثنا ... والتقينا

لا وما كنا افترقنا

بلْ أُضأنْا العمر بالذكرى ..

ودوماً .. ما نسينا

كيف ننسى

كيف نقسوا

بعد لقيا مُهْجَتَيْنَا

ما اغْتربَنا .. ما احتَرقنا

إنما البعد صلاةٌ و رباطٌ

واقترابُ العاشقينَ

فالتقينا ...

وعبير الشوق فينا

وربيعُ الوَجْدِ يزهو بيننا ..

من حولنا .. فى دمنا .. فى مقلتينا

وصفاءُ العهدِ يروينا

ودوماً .. ما نسينا

قد نأينا .. قد ظلمنا

إنما نحن التقينا

سلاما حكيم العرب

ســلاماً ســلاماً حكيم العربْ ونبــض العــروبة عنــد الكربْ
ســلاماً علــيك بعــينِ الوطنْ بــوَحْي الهــديلِ و فِكرِ الطربْ
سلاماً سلاماً حكيم العرب

لِقَــرْنين عِشْتَ جواب القرارْ وحِضْــنَ الــرَّشادِ بفــنِّ الحوارْ
وبيتَ الشعوبِ وصوتَ النهارْ إذا اللــيلُ يــومًا بــمِصْرَ اقتربْ
سلاماً سلاماً حكيم العرب

مع العولماتِ كتابُ الأصولْ تُســطِّرُ مجداً بعــلمِ الــوصولْ
وترسمُ حلماً بكل الفصولْ شبــابُ العــروبةِ لم يغــتربْ
سلاماً سلاماً حكيم العرب

رفضْتَ الحروبَ و أنت الجسورْ و أتمَــمْتَ سلــماً بروحِ العبورْ
هنــا سُنــبلاتٌ تضمّ العصورْ و تبــقى زعــيماً توارى التعبْ
سلاماً سلاماً حكيم العرب

الخط الأحمر

أحببتكِ سراً فى الألوانْ
أحببتك " رضوى " عولمةً
فى خصخصة الإنسانْ
وسجلا مدنيا
أستخرج منه بطاقة أشعارى
وأدوِّن ذاكرتى ....
عَبْر الدش وعبر النت ....
وعبر النسيانْ
رضوى
أحببتك أمى " مؤمنة "
أحببتك آسيا ....مريم و الزهراء
و" مزايا " الـــراء
لمعت فى عينيك سطور الشغب الأخضر
، رسمت كلمات الضوء على الجدرانْ

قالت :-

" إن كنتُ عروسا فاحملنى
اخلعنى من بطن الأرض السمراءَ
اجعلنى أغنيةً ....
شاعرةً ....وأهمّ الأنباءَ
اقرأ نيلاً ....سينًا ...، جاتــاً وفراعينْ
ودعاءً من كن فيكونْ
وَلْتَكْشفْ عن كشّر وطنى
فى باب التنوين ْ
اقرأ " أيلول " النارْ
وجنون قطارْ
......وليكتب جمهور العلماءْ
المَهرْ عزاءْ
المُهرُ عزاءْ "
قدساً أحببتكِ فاتحةً .... باب النصرّ
أحببتُ تراتيل البيتِ المنهارْ
وأزحتَ الهيكل فى الأخبارْ
ورفعت كتابَ الوردةِ و الصبّار
حان العصرْ
سقطت فى جسدى أوردتى

ودمى يلمس شريان الدارْ
فعرفتُ الكون أطلّقه
علّى أختار
رضوى ....
قد أعرف أنك سيدتى
قد أعرف أن الشمسَ ....
تغيب وتشرق خلف النهدْ
و الحبُ يقينٌ مشكوكٌ
لا يزرعُ إلا فى رحم اليدْ
و الخطّ الأحمرْ أكد أنى مذْبوحٌ
وغصونى ....تصلب إيقاع المدْ
قد أعرف أشياء شتى

وأُعَصْفرَ وجهى .....
حين أدغدغُ ليلى الممتدْ
قد أعرفَ كل صباحاتِ الدنيا
ومفاتيح السدْ
لكنّى .... لم أعرفْ أبداً
كيف يكون الردّ

رعشة

صدركِ ساحةُ العابٍ قوميةٌ
لعبت دولُ العالم فيها
رغم حشائشها البنيةْ
....

صدركِ مستوطنةُ الأمثالِ الشعبيةْ
وحكاياتُ المرآةِ المحتلةْ
والتسريحةِ والجنسيةْ
صدركِ محكمةٌ .. من غير قضيةْ
.....

صدرك مزرعة الأغذيةِ الزرقاءْ
قد يحمل غصنًا وحجارةْ
كي يرضعَ طفلاً من مريم
أو يرسل بالحنةِ سارةْ
كي يأتي موسى بالحيةْ
صدركِ لا يعرف إلا الحريةْ
......

كرتان وبينهما المضربْ
كالساعة يلدغها العقربْ
أنشودة نصر يوميةْ
......

صدرك يُؤتى من غير حدودْ
صدرك لبنٌ وورودْ
نشرة أخبارٍ سريةْ
صدرك " سلوى "
رعشةُ حبٍّ أولى
عربيٌّ .. قدسيٌّ
مسألة شخصيةْ



رسائل مجنونة .إلى سيدة عاقلة [٢]

عينٌ بعينٍ والندى أوْرَقْ شعرٌ ببحـــرٍ ليتنِـي زَوْرَقْ
أعدو فأبدو موجةً تُحرقْ إن شئتُ أنشأتُ الهوى .. أغرقْ

- ٢ -

يا روعةَ الشطآن فى عين القمرْ هل يرتوى الظمآنَ إن حان السفرْ
كونى نهاراً خلف أجساد السنا فإذا نهود الليل تزرعُ من حفَـرْ
الحبُ فى الميلادِ ريشةُ مؤمنٍ لكنَّه فى العزفِ بُـرْدَةُ من كفَـرْ

- ٣ -

لا تخجلى .. لا تعجلى وتمهلى إنى عشقتكِ فى الغرام الأولى
والآن تعرفنى النجوم قصيــدةً ويضفِّر الليل الجميــل تأولى
ليلى ولبنى والجنون وعـــزةٌ وجْهٌ جديد كنْته فــى أولــى

- ٤ -

أنا لا أحب اللف والدورانْ
فلتفتحى..ولتدخلى من غير منحنياتْ
أو فاسمحى ..
أن أفتح التوراةَ والإنجيلَ والقرآنْ
أنا لا أرى حُلمًا ولا ذوبانْ
قد عشتَ وَهْماً قائماً
وكفى لأنى أكره الألوانْ
وأحرّكُ الفرشاةَ ناعمةً ..
بغيرِ دهانْ

- ٥ -

بُورُ اليدينِ كما أنا بِكْرَ الجبَلْ
مازلتُ أحبو فى السُّبلْ
لمَّا أعِدّكِ المُلكَ يوماً ..
أو حريراً .. أو قصوراً تكتحلْ
ولربّما يومًا أصلْ
يا للأجلْ .. يا للأجلْ

- ٦ -

آهٍ أخيـــراً قلـت آه
القردُ فى المرناةِ شـــاه
والموجُ يغتصبُ المياه
كالموت .. تلسعه الحياة

- أما قبل -

باقٍ على الأيـام مُخْتَتَمِـى
والختمُ مَرْهُونٌ على قلمى
هل تستوى النكراتُ بالعلمِ ؟!
لا تُعرفُ الدنيا بلا ألـــمِ

وأخيراً

الكرةُ الأرضية صــارتْ عَيْنَــا

والناسُ الشعر جواسيــسٌ علينــا

ودمانا تنسابُ .. ولا ندرى من أينا

فكلانــا " محمول " بشريحةِ كفّينــا

وســواءٌ من خلفٍ وأمام أو بيْنــا

نعشقُ .. نَبْتَاعُ نمارس جنساً بيدّينا

فالحــبّ الشبكـــىّ يســدّدُ ديْنَــا

الحبّ الشبكىّ .. يعـــودُ إلينا .. !



عيون عارية

الحبُّ نورٌ ونــارٌ قــد نــرَدِّدُهُ ومَنْ أبى نورَه فالنارُ مَــوْعِــدُهُ

هاتِ البراءةَ حولى خلفَ دائرةٍ كونى رماد الهوى إن حلّ سيِّدُه

هذا بن ليلى وقيسٍ عادَ يسألُنى والحــقُّ يعلو ويُحيينـــا تفــرُّدُه

باتَ القصيدُ وليداً مهدُهُ كفنـــى والبحرُ يدْعو النّدى لولا تمــرُّدُه

هيهاتَ هيهاتَ يا وحياً بلا قبسٍ للصوم مأدبةٌ .. والوهمُ يُوقِــدُهُ

دينُ السماحةِ فى الرَّمْضَاءِ مُعْتَكِفٌ والنصرُ أوردةٌ .. واللهُ مَــوْرِدُهُ

و الـــروح مئذنةٌ بلالُها وطنى و القَـــدْرُ يــعْرِفهُ الذى يوَحِّدُهُ

بدرٌ وحطينٌ والجالوتُ إن ذهبتْ سيناء باقيةٌ والقـــدسُ نشْهَدُهُ

لولا عيونُ الرّدى تنسابُ عاريةً لاختلَّ فى كلماتِ اللّيلِ مَـــسْجِدُهُ

طوبى لمن قرأَ الإسلامَ " فاتحةً " وَلْتشْهدِ "النورُ"و"الرحمنُ" تُسْعِدُهُ

"والنجم" يا أمةً "ما ضلَّ صاحبكم" شتّانَ بين الهُدَى والزيفِ نَعْقِدُهُ

هاتِ البراءة حولى خلف دائـــرةٍ كونى رماد الهوى إن حلّ سيِّدُهُ

فالحبُّ نورٌ ونارٌ قـــد نــردِّدُهُ ومن أبى نورَهُ فالنارُ موْعِــدُهُ

رسالة من حرف الضاد

لماذا عشِقتَ عيــون التخبِّى
كأنك وَحْىٌ على بئــرِ غَيْــبِ

لماذا الغروبُ وأنــتَ الضيا
أم الصمتُ يدعو فيُغْرِس جدبى

أراك حصانا بــدا مرســلا
وبيت القصيــد لــدى المُتنبــى

أراك شهيداً على موعــدى
وتهــربُ حينــا وحينــا تلبِّــى

لماذا أجبنى ودعنــى هوىً
أفكِّــرُ فيــك وتعلــنُ حربــى

مَنَحْتُــكَ نبضــاً يُشَكِّلنَــى
أعود حوارًا على وجه عُــرْبِ

و" لا ريب فيه " تَنزَّلَ بــى
فهل أشتهيكَ ولم تَكْتحــلْ بــى

ولا شئ يبقى سوى لُغتــى
ويشهد أحــمــدُ غُــرَّةَ شعبــى

أنا " الضاد " أحيا أُكلِّمنــى
ويــوم الخلــود أُكلِّــمُ ربــى

هيت لك

مِن هُنا .. هَيْتَ لكَ الآن أميرهْ   وعيونى كالمساءاتِ أسيــرهْ

فالهــوى نبضُ يواريهِ الندى   مثل أوراقِ السحاباتِ المطيره

أعشــقُ الصــومَ بــلا أوردةٍ   وأُصلّى دون وجهٍ أو بصيره

هيت يا مولاى فارسم جسدى   بين كفّيكَ غيومًــا مستديــره

إننــى كامــرأة يعجبنــــى   رجلًا يرسمُ حُلْمًــا وضفيــره

يرسل الألوانَ مــن أبخــرةٍ   وصقيعٍ وتصاويرَ غيـــوره

فمـــهُ قوقعـــهُ فضّيّـــةٌ   عينـــه تلعبُ أدواراً كثيـــره

يحتوينــــى ليلـــةً مقمرةً   ونجومُ الشوقِ صُبحًا وظهيرهْ

يا حبيبى عشتُ أحلامَ الصّبا   خلف أجسادٍ وساعاتٍ مريرهْ

عشتُ إيقاع الهوى مُختبئًا   ما علينا إن جعلناهُ شعيـــرهْ

التنور .. وباب الأقصى

عيونُ الشعر يلسعها اغترابى كأنّى نبتةٌ من بطنِ غـــاب
أموسقُ لون تكوينى وشيبـــى فتكوينى رسالاتُ الشبـــاب
وأبحرُ خلف أشرعةٍ تولّـــت أعاودنى حروفا مـــن كتابِ
أقلّبُ فى المعاجم ألف بـــاب ومفتاح الوليد بغيـــر بـــاب
كأنّى بعضُ موهبةٍ تدلّـــتْ وغاصتْ فى ذهابٍ أو إيـــابِ
أحاولُ فهم أسئلتى رويـّـــا وأرنو بالقصائـــدِ للجـــوابِ
لعلّ الفهمَ يمنحنـــا دعـــاءً فنرسُـــمُ بالضياءِ وبالتـــرابِ
ونقرأ وجه ليلٍ حين كنّـــا حساباً فى سحابٍ وانسحـــابِ
ويأتى موعدُ التنّـــورِ قدسـاً فيهدى الياسمين إلى الرقـــابِ
وليس الحرُّ من رفعـــتْ يداهُ ويخشى من مواجهة الغرابِ
كفانا البوحُ توريـــةً ورمزاً ونحواً من عناوين السـرابِ
كأجنحة يواريهـــا ذبـــابٌ وغصنٌ من ذئابٍ أو كـــلابِ
سلونى بين عرسٍ واحتضارٍ ومؤتمرُ الحمائم فى غيـــابِ
سلوا - وحيا - أبا حفصٍ وعمرو سلوا الدنيا وأفئدة الروابـــى
وفتحا من جهادٍ فى حماسٍ وطفلاً كم تلوى بالتهـــابِ
هنا قابيل يرفعه ضميـــرٌ يحرّكُ ساكنًا دون اغتـــرابِ
واحيا يا ابنة الأقصى شهيداً وحسبُ البيتِ تعميرُ القبـــابِ
فيارب القصيدِ إليك أمـــرى وشعرى الآن مرهونٌ ببـــاب

الموج الساخن

مفتتح

أَقْبَلَ الطوفانُ من صدرِ الجليدْ
فانحنى رأس الروابى
طارت الأشلاء منا
مثل عصفورٍ تجلّتْ ..
حبّةُ النارِ إليه
خلف أردب الحديدْ.
فاستعار الوغدُ منقاراً حزيناً
كي يردَّ الأرضَ عنه
أو يمدَّ العمْرَ في رحم السماءْ
لم يدغدغْ بئر ماءْ
إنما صار جنينًا ..
فى محاصيل الهواءْ.

- ٢ - الحاوى

جئته معتمراً ..
أحملُ خيلى
فوق سجاد عيونى
تورقُ الأغصانُ حولى
فى الحكايات اللاهبات
قال عفواً
تلك دارٌ من حوارى
فالتقينا
لعب الناى وراح العودُ مبتور الوترْ
وقف الحاوى يغنى
القناديل
والأصاحيب تسيل
مدت السُحب رعوسا
وأطلت دهشةُ الرعد الجميلْ
أخرج الحبةَ من تحت لسانى
وكأنى قطرةٌ من كلماتْ
كُنتُها فى أبجديات الكلامْ
بيدَ أنى .. قلت زدنى
طالما كنت أغنى
بين أغلال السلامْ

إنما الآن فإنى

أشتهى طعم الصيامْ

- ٣ - إنذار

خطة الإنذار لاحتْ

علقوها

فوق أحلام السجونْ

أقشعرَّ الماءُ منى

فرأيتُ الله ..

فى كافٍ ونونْ.

- ٤ - الساقية

خَرجتْ عيدانَ شمسْ

رَفعتْ تاج الزروعْ

جعلت بلقيس قيسْ

دون لحم أو ضلوعْ

دارتِ الساقيةُ الدنيا علينا

فانتشينا

ودمى يلمس شريان الترابْ

خلف أسماء جديدهْ

خلف ضوضاء جديدهْ

خلف طوفان الجليدْ

خلف خلف

إنما الواقع زيفْ

- ٥ - نصوص الصمت

كان صوتى عقدة فى قشعريرهْ

خطواتى مستديرهْ

طاب لى رسم النعامةْ

مسَّنى جذر بحورى

فانتزعتُ الموج ...

من بطنِ الشطوطْ

لكأنى.

أقرأ الآن " القيامةْ "

ربَّ نِسْرٍ ضَمَّه فأرْ

تلك أوتارى ...

أصابتْها سنونَ التعريةْ

بعض أطيارى ..

هوت فى الأوديةْ

سارقوا الوهم لدينا

عبروا فوقَ الخصوصْ

ومن الصمتِ نصوصْ

حان ضمتى

مونيا ... والليلة الأخيرة

منتصف الليل
الرعد تدلى من سقف الحجرةْ
عانقتَ سريرى كى أهرب
فاختل البابُ
جاءت تحمل كأسا فى المنديل الأزرقْ
مسحَتْ وجهى
أحسستُ بأحلامٍ سالتْ عند بلوغى
(كشفت عن ساقيها)
فرأيت هجوماً من عسلٍ مسنونْ
لعبت موسيقى " الجاز "
غَنَّتْ ...
" لو تحتار .. دَقَّ الزارْ
خد ألاعيب ممنوعة كتيرْ
واطلب تانى .. زى النار
آدى الحادى .. جنب محمد
زى الحطه فى قلب القطةْ
أوعى تقول مؤتمر الهمه
ولّا تصفّر علم الأمةْ
لا حسنْ ... "

سَكَتَتْ

لمعت كلُّ الأشياءْ

زرعت إكليلا من أسماءْ

قالت :-

" فى فصول محو الأمية

دخل الأستاذ عربى الحصة

نشّف وشّه

عدل القصّه

قال لنا سيبكو من التشكيل

أصل اللام ما هى زىّ الكاف..

حتى الكاف أول كافيه

ردّتْ كان واخواتها لإنّ

لازم القاعده كده جتّ لِها إنّه

والأستاذ حتى عشانى

كسر النونه وخلع السنة "

- قدّوسٌ يا قدّسَ الأقداسْ

أغنيةً يعرفها الأطفالْ

يحكيها جدّى والبسطاءْ

ألقَهَا الشمعُ الماردُ فوق خلايا النمل الدونْ

لا أعرفُ نفسى من نفسى

سرّى إبليس أم علنى
ضحكت ...

قالت :- ....

" شرنِ الشّارنَ شرّانْ
واسم الآلة الشارونْ
نَحَوي بّيسأل فرانْ
عن مينا وّافلاطونْ "
قلت بلادى
أنشودة افريقيا
بل تلك هى الدار الحبلى ..
وطنى الأكبر "
دارتْ .. شقّتْ أمعاءَ الأرضِ أناملُها
مدّت شفتيها ..
راحت ترسلُ شيطاناً يتكوّر فى المرآهْ
يتسرّب فى أبخرةٍ مكسورهْ
سَقَطَتْ .. قُلتُ أخيرهْ

لغة اللمح

سدرةُ المنتهى تُوارى بيانى   وبراقُ الهوى التوى فى ثوانى
وكأنّى أفارق الآنَ وَحْيِــى   وحروفى تذوب خلف دُخَـــانِ
أتمطّى يرفرفُ الكون حولى   وأرى الحزن سابحًا فى كِيانى
فخرير المياه صار ضجيجا   وهدير الشفاه أعيّــا لسانـــى
وأرانى والشعر ألف التقينا   واتفقنا على اختــلافِ المعانى
ليتنى سِدْرَتى أُقوقعُ بَوْحى   وأضمّ الجناحَ فــى الطيــرانِ
إننى جائـــعٌ تـــورّم بينـــى   بيـــد أنّـــى لا أحتفى بأوانـــى
ودعائـــى لن تبتغيه عصيًّا   واحتـــوائى لـــم ينته بدهـــانِ
فاخلعى عنى دانيًا وقصيًّــا   كالبـــوادى لم تعترف بموانـــى
سُنّةُ البحر موجةٌ فى يديّــا   فانظُـــرى حتى ينتهى رمضانى

كلما مرّتْ دمْيةُ الورْدِ صيفا يستوى " مارسٌ " على الدورانِ

صدقينى لا تعجلى باحتراقى فاختراقـــى يشبّ من ذوبانى

واعتناقى للنجم لن يَتَلَـــوّى فدعى حُلْــمَ الليـــل للهذيانِ

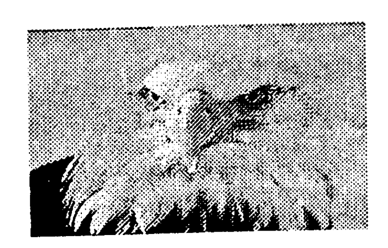
ازرعى حبّةً من الوهم فوقى كالتحامــــاتِ البردِ والغليـانِ

استعدى ..ولْتَسْمَحى بمرورى فى مهورٍ سالتْ بغيرِ ضمـــانِ

لغةُ اللمح لا تجـــئُ ارتجالا حسبى الفجر حالماً إن دعانـــى

قلتُ شيئا لن تفهميه بدونـــــى وطلولى قد تـــرتوى بأمانـــــى

فدعينى..كونى كما شئت كونى فالدجى والنهـــار مختلفـــانِ



رابعة

مُقدسة أنت بين ضلوعى

وراهبة فى محاريب شعرى

ففى مُقلتيكِ .....

أعانق عمرا مضيئا

يطوقنى أمل وجلال

على وجنتيكِ

أقبل وِرْدا دفينا

ينّشط أجنحتى .. فأطير

ويَعْبق حولى هديل اليمام

أواصل طيرى ... وأصعدُ ... أهبطْ

أنشق أنسام سحر مع الجنة اليانعةْ

أفتّتُ بين يديك

مناقير دهرى ... مزامير قهرى

تشرنق حلمى ضفائر من ذهبٍ

لفّها قبسٌ من حرير

ألفّ – أدور

وأفتُق ليلى ... أُصلّى

على صفو سجادة الأغنياتِ الرقيقةْ

وأقرأ ورد الوجوه الطليقةْ

فأوقظ شوقى إليكِ

أسائل عنكِ

وأغوى فراديس روحى

و أغسل حزنى من الدندنات

أُموسق جهرًا خيوط الحقيقة

وألقى همومى ... وأجلى غُيومى

وأكشف سر الليالى العميقة

وألقاكِ موعظةً

تزرع العبراتْ

وألقاكِ معجزةً

تقطف الكلماتْ

وألقاك

حين يرف سؤال

فأغرق بين الشفاه

فلا تعبأى ... بخطى السلحفاة

وألقاكِ حين

أُجدِّدُ منك طيف المنى الضائعة

أمدّد أوراقنا المائعة

كأنى .... أخالك من نشوتى

رابعة

حيث يأتى الراحلون

خرج الأطفال من حمّى الخريف ْ
احتواهم
صدر تلك الجنة الملتهبةْ
جعلوا باليتم مُهْلاً عن رغيف ْ
أكلوا حتى استباحوا
كفن الحلم المبللْ
هكذا الوهمُ تخيلْ
عبروا وجه الرصيفْ
كشفوا عورة أشلاءِ النبوّهْ
هتكوا رَحْم أحاديث الأبوه
فى صناديق العذارى
فى سواقى اللبن المغتربةْ
بين بينِ السرة المحتجبةْ
فى صنابير النزيفْ

-٢-

قصةُ الحب تولتْ
فى قراءات الأئمةْ
عثرات الجب هبتْ
فى الغلال المدلهمهْ
فى طوابير الخرابْ
حين ظلوا
يأكلون الجوع من فرط الشرابْ
ينشقون العطر من تحت الترابْ
يا إله الساذجين
يا إله الصاغرين
إن يدوروا .... يستديروا
فإذاك الصوت يأتى من بعيدْ
غسلوا الجثة فى تابوت همّهْ
علّموا عقل الحديدْ
إنها واحدةٌ
فى قلب أمهْ

-٣-

علماء السحر أدلوا
فى سجلات البيوت المطمئنة
أننى خال من الجان
ورميمى لفة مشرط إنسان
فرفعت السفح عنى
آه لو أعرف بردا وسلام
آه لو أزرع قيراط حمام
لدعوت الله أن يرسل موتى
فى قماشات الرقيق
ونعيمى فى الحريق

فى انكسار الخوف يكسوه الجمود
هسهسات الموت تجرى
بين شطآن الخلود

-٤-

وقع الطبل على قلب الرحيل
وسمعت الرجل الأعمى يقول
ليتهم كانوا شيوخا
حين خروا سجدا خلف شيوخ الأبجدية

خلف أشباح اللغات الزئبقيةْ
طالما الأجداد ضلوا
واستغلوا همسات الأمسياتْ
فكأن الكون جثمان عجوز
وعمامات تشع المستحيل
يا ترى من يستقيل .....
يا ترى من يستقيل .....

-٥-

قد أرى الحزن عَصِيًّا
فى عيون القرية الملتهبةْ
وقصيدى ....
يتلوّى فى بطون الدببةْ
بينما الصمتُ حياةٌ
حيث يأتى الراحلونْ

-٦-

أيها الأحباب فى قبر الطفولةْ
ربما ألقا كموا يوما
على همس البطولةْ
وتواشيح المشاوير الطويلةْ

ربما يأتى زمانٌ
يستعيد البئر أمواج الجزيرةْ
ويرم الأملُ الأخضرُ
أعشاش الظهيرةْ
نتلاقى طيبين
عندما نمحو تعاويذ الجنونْ
حيث عاد المرسلون
رغم أنى لم أر الواحد منهم
إنما أجمع كانت
بالذى سوف يكون

أجنحة بلا وطن

بُشْراك نـــزارٌ بالـــدارِ　　فالموت حياة الأقـــدارِ

ودعاءُ الفجـــرِ وجنّتـــُـه　　ورسولُ الماء إلى النـــارِ

وجنون امرأةٍ في جســـدٍ　　سقطت من فوق الأسوارِ

فالموتُ دفاتـــرُ أحرفهـــا　　لا تدرى معنى الأعمـــارِ

وسياط الشرطةِ تعرفهـــا　　كالحبلى من قلبِ جـــــدارِ

تحمل أقماعاً فـــى لبـــنٍ　　كى تجهض شيئاً من عارِ

لكنّ الدمعة مـــن زمـــنٍ　　ملحمةٌ من غيرِ ستـــارِ

مقدورُك أن ترحل فينـــا　　وتعانقَ حلـــم الأطيـــارِ

" والحب سيبقى يا ولدى　　يا ولدى .. أحلى الأقدارِ "

*****

لكأنى أقرأ فاتحـــــــةً ... وأضفر موج الأشعارِ
وأرمّل وهمــاً ملفــوفــاً ... وأدغدغ حبات نهارى

كلّ الأشياءِ على صدرى ... قد تلعب بعض الأدوارِ

وجيوبــى تبــدو عاريةً ... كالنسوةِ عبر الأقمارِ

فهناك الشــرطة جاهزةٌ ... لا تقبلُ رشوة أصفارِ

" أنى أغــرق أغرق فيها ... لا أحمل ثورة أحرارِ

قالت طائفــةٌ يــا نفــسْ ... " إنى خيرتك فاختارى

قلتُ سلاماً .. قالت بشرى ... القادم من روح نزارِ

" والحب سيبقى يــا ولدى ... يا ولدى.. أحلى الأقدارِ"

****

الشجر الفضىّ تــدلّــى ... ولَمحتُ نهودَ الأنوارِ

سَقَطتْ ملزمةٌ عــن أمى ... فقرأتُ دموع الأسوارِ

إن الأشلاء بــلا وطــنٍ ... والنبض غريب الأطوارِ

" قالت يا ولدى لا تحـــزن "   فاليوم نزار بجوارى

أكتب أنهــاراً ترسلنــــــى   بين الوردةِ والصبارِ

" إن كنت حبيبى ساعدنى "   كى أعرفَ لون الأحبارِ

كى أعلن سطراً مختبئــــــاً   و أموسق رائحةَ الجارِ

ولديك غرائز مـــن ورقى   تلوى أجنحةَ الإصرارِ

ولسوف تواجــــه أوردةً   تنزف ألسنةً من نارِ

" والحب سيبقى يا ولـــدى   يا ولدى.. أحلى الأقدارِ



ليلى الجريئة

اللَيلةُ الحمــراء صارت عــادةٌ والحب يا ليلاى بعض عبادهْ

كالماء فى البيداء يرسم جملــةً تهفو لها الأطيــار دون إراده

هذى عيون الليل تحمل لوعــةً من نجمة فضيــة معتـــاده

والفجر بالحلمات يغزل روعة والعطر فى الريحان ليس زياده

زيفٌ هو الخوف الذى يهوى بنا فالجرأة البيضاء أجمل غــاده

والسر فى الأغصان ريشة جدولٍ والجهر بالألوان رمز سيــاده

فلتجعلى عمرى يهدهد مرجه وَلْتقبَلى نهرى بغيــر شهــاده

ودعى حروفاً لا نراود وحيها إلا بحضن من سطـور القاده

أودى الحياءُ برمّهـا فكأنهــا بالنبر والتنغيم بعضُ وســاده

المرور من القاعدة

قططُ الليل تمارسُ جَهْلى — و الحزب الأخضر فى كَهْلِى
فهناكَ الـــدائرة الكبــرى — لا تدرى جَبلاً مــن سَهْــلِ
و " جمال " يغرّد تطويراً — فالحب " مبارك " مــن أهلى
لكن الوعـــى بــلا أذنٍ — يجتاح غــروراً كــالمُــهْـلِ
وطنيا جئت علــى سفــرٍ — وكــأن الموعــد فــى مَهْلِــى
وسألت "الغمراوى" مأوى — كى أنهل مــن وطنــى نهلــى
وأبث شبابا فــى حـــب — فالحزب الأخضر فــى كهلــى
وأُجــدد " عولمةً " فينـــا — وأقوقــــع أشــلاء الجهــل
ومروى من "مجدى" حلمُ — يُسأل "علام" ..عن (صة لــى)

كُرتان وبينهما المضــرب — كالساعة يلدغهــا العقــربْ
وارانى من هيئــة حــزبٍ — لله الأمــر ولا مهـــربْ
سقطت ملزمةُ عن أمـــى — فــرأيت الأبعد و الأقــربْ
وعرفت التجديد عيــونـــا — فتحية ظمــأى إن تشــربْ
(قالت يا ولدى لا تحزن) — كم "رابحٌ"فينـــا لا يهربْ
ولتذكر ساســة أوربـــا — ولتقرأ "حســنى" إن أعربْ
لو كنت جمالا فى وطنى — فجمال الدنيـا مستعـــربْ
لا تبحر شرقــا أو غربـــا — قل حسبى ربــى و المــأربْ
فالحزب الأخضر فى كهلى — وكأن الموعدَ فــــى مَهْلى
ومرورى من "مجدى" حلم — يسأل علامٌ عن " صهْ لى "

عـــلّ قلبـــى

القلبُ يبكى يحترقّ
تَسّابقَ النبضاتْ
والحلقَ طيرً يختنقْ
تذَبْذَبُ الكلماتْ
تنساب أحزانى ويطمسنى الغرقْ
والآن ذاب الكلّ مِنِّى.. واشتكى مِنى الأرقْ
يا ويلتى .. علِّى أرى فجراً جديداً ينطلقّ
يمحو الدَجى .. يهدى فؤاداً طالماً
قَسّراً عشقّ
آهٍ عشقّ

شرايين

مُديةُ الغاباتِ يا مَنْ كُنْتِى
هاتِ أمى
أطلقى نَصْلاً من الأمرِ المضارعْ
كى يوارى مَكْمنى
فى توابيت المزارعْ
جفِّفى دمع الحروف الناعمةْ
ودعى ورد الورود الصائمةْ
ولتكونى
أنت كونى
فى سكون الوحشة الكبرى حوارْ
فى جنون الليل أقمار نهارْ
واجعلى الصمت هديلا
فى شرايين الجدارْ

******

حسبى

أنا لا أغرس لكن أتسنبلْ
أنا لا أفصل لكن أتوغل
ربما حلمى جنودُ من غبارْ
من صدى المؤتمرات المستعارْ
إنما حسبى جمود اللبنةْ
وحدود الكلمةْ
فى عروق الورق الشاب
فى دم الغاب
وهوىً لا يقشعر
لا يرى وحى القنابل
حسبىَ الشاعرَ حضنٌ
من جماهير السنابل

حرف من يوم

ماذا اكتب فى اليمْ
قلمى اسفنجىُّ
لا يعرف أن يسحب خطا
أو يرسم صورهْ
والحبر يسيل على جدران الأحزان المكسورهْ
ماذا اكتب ......
هل اكتب عن ميلاد الزمن القادم فى سجنى
أم اكتب عن وحشة أمْنى
وغياب النبتة عن جزر الأصلْ
وتباريح الفصلْ
وأحاديث الصمت المذعورهْ
لا لن اكتب شيئا
كل الصور المقلوبة لن ترضى ..
أن أعلن شيئا عن زمنى
عبر الصحف المنشورهْ
وأثير قصائدها المبتورهْ

كل الإنسان سحيقْ .. كل الأمواج حريقْ
لكنّ زجاجاً فتتنى
وجواباً غافل مسألتى
و جنوناً عقّل أفئدتى
كى أكتب حرفا من يوم
هل أكتب حرفا من يوم ؟
إن اكتب أُملأُ ثرثرةً
لكأنّ العطف صهيلُ يجتاح بلومْ
والأذْن تُجدِّف فى مقصلةٍ من نومْ
لا لن أكتب أبدا
وكفى العصف القصف الغابْ
وفتاوى مجد الإرهابْ
وشعوب الدمْ
وأخيراً ... قد سقط الجبل التلْ
الحرف الموزون اختلْ
فدعوا الحرف الآنْ
وكفانا أن نقرأ سطراً ..
فى " الفنجان "

حوار على وجه الكهف

أَماهُ قد جُـمّدَ التنوينُ فى حَرْفي   وبَـاتَ يا أمُ ممنوعاً من الصَّرْفِ
حتى البراءة خـانتْ من يُعانقها   ومَدّد " النّسرُ" وانطوى له عُرْفى
والقلبُ فى سكناتِ الليلِ مرتحلٌ   حـتى صوامعهُ حطّتْ على كَهْفى
والفـجرُ قـرّر أن يـمدّ مُدْيتَه   مـا كنتَ أحْسَبُهُ يجتاحُ من خَلْفى
فالحـلْمُ مُخْـتَنقٌ والصـفو مُخـتمرُ   فـى واحةِ الشوق يأبى أن يرى جَوْفى
أبـثُ حـُزْنى وليته يحاورنـى   وأنـثر الوجد وحدى نائحَ العَزْفِ
وها هنا ذابتِ الأشعارُ فى قلمى   وكنـتُ يوماً أُغنّيها بلا خـوْفِ
أمـاهُ مازلتُ فى الأنقاضِ تحرقنى   أحـلامُ عيشى فهل أمضى إلى حَتْفى
هـذا خـيالكِ يمضى مثل أغنيةٍ   تنـساب فى الليلِ أقمارًا بلا زيفِ
هـذا جـمالـكِ يُحـيى كـلّ جامدةٍ   وصـوتكِ الوَحْى عونٌ إن هوى حِلفى.

مساحة إجبارية للحب

أحبك حين أحب

أحبك رعشة شعرى

وحضناً ..

أعانق فيه جنونى

وأعشق منه ابتسامى

وأغزل عمراً من الكلمات

أحبك " دشا " و " جات "

أناوش بالقبل العارية

وأصعد ..

أهبط ..

أسقط فى الهاوية .

***

أحبك حين أصلى

وأقرأ عنك

قصائد رابعة العدوية

وألمح خصرك يشدو

بأنات " سلوى "

على ربوة ..

من تراتيل قيسْ

أحبك .. شطآن أمسْ

أكادُك بنتِ السنابل...

ملهمة بدويةٌ .

***

أحبك رعشة شعري

وريشة طيرى

وشريان طهرىْ

أحبكِ لون الطيورْ

وهمس العبيرْ

وحلم الضفيرهْ

أحبك غيرى

كموج الظهيرهْ

***

أحبك حين أحب

وأبصرُ طيفاً

أُوقّع بين يديه

وأرفع وجها

بغير رموشْ

فأكتب عتقى

وأعلن برقى

كزهر البنفسج ..

ألقى حيائى

كأنى مع النسمات عبيرْ

نبيّ أسيرْ

أهاجر فيكِ

وأسكن حيناً .. وحينا أطيرْ

وأقبضُ حيّا .. على كلماتى

وأسكبُ وِرْد العروقْ

على راحتيكِ

لأنى ..

إليكِ

أتوقُ

أتوقْ

تخدير الصنم

مضى زمنٌ ..

ووجه الحب مخطوف

ولم تهدأ مآقينا

تزين لونُ أفئدتى

وقد هاجت مشاويرى

أساطيرى

ضجيج الليل ملفوفْ

يطاردنى

أطاردنى بتخديرى

* *

مضى زمن ...

وأحبال النوى فينا

تجافينا

تشعّ حنين إسرائى

وتقصيرى

تُمزّق خوف أسئلتى

تؤرق حلم أعضائى

وأعمدتى

تُغلّل كل تحريرِ

* *

مضى زمنٌ ..

ردئ الجنس أغزله

ويخلعنى بإعيائى

يجمد سيل أسمائى

ويطوى وحى ماضينا

ألم يرسم تصاويرى ؟ !

ألم يذكر

ليالى البدر فى جسدى .. مزاميرى ؟ !

تململ زيف بركانى

يسفّه حمل أزهارى

يوارى ... قدس تعبيرى

* *

مضى زمن ...

يتمتم بالهدى صنمى

يلملم سدرتى سقمى

وقد يمضى

ويرضى بالنوى دينا

يدمرنا ...

يبعثرنا ...

ولم يجمع تقاوينا

* *

مضى زمنٌ ...

ترنح حصن حامينا

تورم بين حامينا

ووجه الحب مخطوف ....

ضجيج الليل ملفوف

يطاردنى

أطاردنى ... بتخديرى .

* *

رائحة المطر

وكلّ المدى مؤمنُ بالرحيل
أودّعكِ الآن يا ظل روحى
وأبصر أشلاء جهلى
أضفر رائحة المطر المتبعثر حولى
وأنهض ....
كيما أعد جروحى
فهذى المحطة تبكى
وهذه الأسرّة تحكى
وهذا الخيال يقين

* *

أسير أسيراً
على قدمىّ التخفى
أُقلّب بين قبائل شتى
ويحملنى نبض موتى
أطارد سرداب خوفى
وأجمع سرد سكوتى
على عنق المستحيل

وأهفو .. أرفرف حزنا
تذوب الفضاءاتُ خلفى
على كلم الشمع
فأُنفى .. أذوب على ورق الدمع
وجسمى هزيل
أغالب دفنى
أعود أحملق سرا
أُركِّز علىّ أمارس جهراً
يُعاودنى فى انقطاعى
فألمح جيشى على نصلكِ المستقيل
يجدول بالوقف نزفى
يرمل كهفى
وأُفْجعُ فيكِ..
وأُدركُ أنى ذهبت بغير رجوع
وأنى أموّج مقصلتى للخضوع
وجوفى نواعير حمقى
ومازلت أحمل جرحا
يحاصر فينا

بكاء الوليد
ويدفع بعد الضريبة عمراً
على كل يوم جديد

* *

وكل المدى مؤمن بالرحيل
أعانق جثمان طهرى
أسافر عنك مع الغرباء
وأسكن فيكِ
لأنك كنتِ ..
نبوءة عمرى
وديوان شعرى
وفى الليل كنت دعاء النهار
وصمت الضلوع ونبض الحوار
ويا ليت أملكُ بعض اختيار
لكنتُ فداءَ .. وكنتِ عزاءْ
تواسين بالمدّ جزر الصهيل
تراعين فجرى بشمس الأصيل
ويا ليت حلقى .. يطيق الجنون

ولكنَّ طيرى

سجينٌ .. سجينْ

يزلزل عرشى .. يؤرجحنى

تحت أجنحة القمع

أحاول جمعى

أصدُّ صديدى

أضمِّدُ نجم الأفول

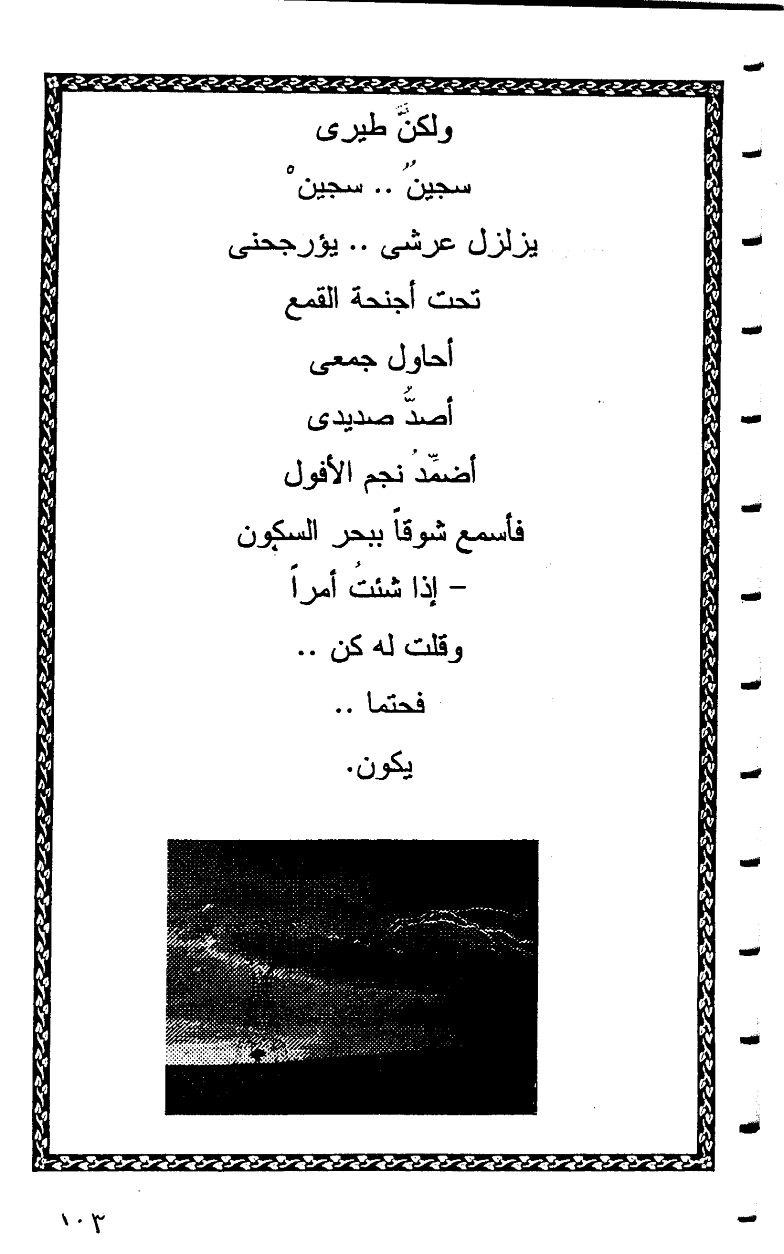
فأسمع شوقاً ببحر السكون

- إذا شئتُ أمراً

وقلت له كن ..

فحتما ..

يكون.



عولمة التجديد الوطنى

سافـــــــرْ
ابـــــــدأ
اجعل من وطنك أشرعةً
تغــرق حــول العالــم
لا تتركْ أولادك للغارة تسلبهم
ترويهم من لبن مستنســـخْ
كــن عربيــاً
واشجب كل معانى الوجه الواحد
وحِّدْ رأيا .... من بسملةٍ
تعلن سر القنوات الفضية
تضبط أمنا لا يعرفه الشعراءْ
سقط الفطر مع الأضحى
واقتربت ساعات القومية
والكل سواءْ
الكل سواءُ .. فى الأمم الحية
اجمع كل تقاوى العربية

خذ جامعةً
وادخل دائرة السيد و المرجانْ
افتح أبواب الجانْ
اقرأ تعويذة " فيتو " ...

أو حلف " الناتو "
بين " خطوط فاصلةٍ " يأتى الحبْ
اسأل عن عيد الحبْ
يكفيك شماتةُ أرحامٍ
وبراءةُ ذئبْ
يكفيك جنونٌ ... ولْتفهم معنى الحربْ
اهرب من سوء النية
عد سنبلةً فى الكلية
لا يعنينى جسد النعمانْ
إن كان غريباً
أو ممسوساً .... أو كافـــــــرْ

كل الأشياء الملغاة

صارت أحداقا للواقع أو أشباه

سافر ...... فى أرض الله

ابدأ كى تبقى منذنة

وجمالا فى روح الوحدة

الفكر جديدٌ .... و الرؤية عولمةٌ

و المستقبل لــونٌ ظافــر

سافر .... ولتذكــر وحيا وضميرْ

فهناك " شبـــابٌ " يكتبنـــى

فى دار التحــريــرْ

وهناك " النسر " قصائــدهُ

رغم العالم .... بحرٌ وافــرْ

سافــرْ

ظهر التمساح يراودنى
و أروّضـــه
حاولتُ قراءة جبهته خلف المرناةْ
قلّبـــتُ جيوبـــى المنتفخـــة
كان حفيـــدى يلعب بالمرآةْ
قطع الإرسالُ اجتاحت أوردةُ
فى " الخط الساخن " و " الأنباء الدولية "
و أخيـــرًا ...
أيقظنى صوتُ حفيدى
" لن ننتظر الحربْ
نملك تأثيرا فى صنع قرار "
نرفضُ عسكرةً من وحى أظافـــر
وحّد رأيـــاً ... تحسين أداءْ
كُنْ عولمةً فى التجديد الوطنى
عُدْ ملفوفا ... فى صورة طفلٍ
يقـــرأ سورة " غافـــر "
ســـافـــرْ .

عقد تسبيس..... تركة

سـلوا الأمـواج عن لون الشعورِ
منى الشـطـآن تـوفـيق الـبـحورِ
و إنـي قـد أهدهد بعض موجي
لعـلى أرتـوى مـن بـعد بـور
عـرفت الـحب مـئذنة و خبزاً
كتـابا فـي إشـارات المـرورِ
و أنـتم يـا فـؤادًا مـن فـؤاد
عـرفـتكـموا قـصوراً للـقـصورِ
وهـذى مـن علامـات و رؤيا
" فيـاجـرا" السـحر تـفعيل القـبورِ
وهـل تمـضى الليالى دون نجم
و لا قـمـر و أدخـنة الـبـخورِ ؟!
أبـات الحـب تعـرية ومقهـى
عـلى صـور الـدعاية و العطورِ ؟!
هـنا من عولمات الخوف أبـدو
كـأنى شـاعر أخـشى بـحورى

بند (٣)

أمــين الشعــر فى الأحزاب يتلو
عليك الآن تســـييس الأمـــورِ
بــلا عــجز وصــدر أو قوافى
عــروض الصــمت أشـــرعة العبورِ
إذا شــئــت الأمـــانة كن رويا
و سر الـــبيت مــن وحـــى القشورِ
أنـــا وطـــن ولـــى سنن بأمرى
و أمــر الشــــعر مـــوـــهبة العصورِ
فـــإياك التـــغـــنى مـــن جـــديد
علــيك الآن تســنـيــس الأمـــورِ
أخـــيراً لا تســـل فـــكراً بعيداً
و دوراً يحـــتوى حـــلــــما بـــنـــورِ
ألـــيس الجـــب دائـــرة التمنى
وذاك الطـــب مـــن جســـــد القـــبورِ؟!
و يبـــقى الشـــعر مكحلة بعينى
و لولا الـــحزب مـــا جــفت سطورى

إقرار

يـــــرسم أفلام الكرتون عـــلى وجـــه أبـــوى

يحمل أسفاراً مثل أخيه

لا يفهم معنى الآية فى القرآن

يغزل أوبئة .. أو تخديراً .. يأكل فى الإنسان

يسرق أغطية الصرف العربى ..

ويبتاع السلة كالخزان

يسعى و " غرابة " ..

و الفتنة أسهل من عجلات العولمه

أدبيات الساسة ألسنة فى الجدران

و العقد مبادأة ... و التركة للغربان

يا أمى .. هل عاد مسيلمه

– عاد مسيلمه

الشاهد أشهد ألا مصريا وأديبا عربيا ، إلا القائد يحيا ..

التوقيع

لبيب الحس تعرفه المعانى وقهر اليأس من قدس البيانِ

وإنى اليوم لم أر غير أمسٍ وهمسٍ فى طوابير الدخانِ

تحريرا فى : ليلات الرأى الحر ... !

هنا القاهرة

هِيَ الكلمـــاتُ هى الساحـــرة
هى النَّبْتُ و المَوْجُ و الطائرة
هى الأمْ جَرْســـاً و مِئذنـــةً
ونَـــاهِيـــةَ كلمّـــــا آمـــــرهْ
لها الأمـــرُ جَوْهَـــرُهُ عِــزّةٌ
تدورُ علـــى الباغىَ الدائـــرهْ
هى الكونُ في سِدّرةِ المُنتهى
تـــذوب التواريـــخ بالقَاهِـــرَةْ
***
هُنا موسقاتٌ لتلك المحاوِرْ
ميادينْ كـــــادتْ جمَـــالاً تُحَـــاوِرْ
وفى العيدِ تبدو غصونُ الأسَاوِرْ
عروساً تضئُ علـــى العامِـــرَةْ
***

وباسم العروبةِ باسم السلامْ

هديــرُ المياهِ وشدْوِ الحمــامْ

ستبقى الحدائق بوّحَ الزحامْ

وتيــارَ أعمــدةٍ ساهــــرَهْ

***

ويبقـــى لدينا رؤىً هائلــهْ

تسائــلُ عــن بيئــــةٍ آملــهْ

تجــدّدُ من بنيــةٍ فاعلــهْ

تلامــسُ وجــه الندى شاعِرهْ

***

ألســتِ بعاصمــة الأنبياءْ

ومهد الحضاراتِ صُبْح مساءْ

مع الأزهرِ الدِّيرُ حاءٌ وباءْ

أجــاب المذيــعَ هنا القاهرة

***

هى الكلمـــات هى الساحــرهْ

هى النبت و الموج و الطائرةْ

ترنيمات على وتر الصمت

تـــأمّركتِ العـــروبةُ في ســـمائى

و بـــاتَ القَـــهْرَ مِـــن ألـــفٍ لياءِ

– ٢ –

شئـــونٌ مـــهرجانيهْ   فـــنونُ برجوازيهْ

بكشفٍ غير مسبوقٍ   عيونَ الشرقِ غربيهْ

– ٣ –

شبابَ الجِسْرِ تفسيرُ   ونبضَ الأسْرِ تكسيرُ

دعاءُ النَسْرِ بِسْمَلةُ   وبعد العُسْرِ تيسيـــرُ

– ٤ –

وذبتُ وذابَ حولى الناس يا حَوْلِى

دَعَـــوْتَ الشاعرَ الدّولىّ مِنْ هَوْلِى

أجـــابَ الآنَ ألســـنةُ بـــلا قـــولِ

- ٥ -

فـــي عـُــوينـــاتِ المساءْ
سـْـنـَةَ الـــهـــادى رجــاءْ
قـــالتِ الثــكلى "صــفـــاءْ "
" يـــا تــراتيــل الســلامْ
كــُــلّـه فِركشْ .. كُلّــه نامْ
وانتِ تِصحى الساعه كامْ "

خاتمة

(سيأتى زمانٌ على أمّتـــى)

فعـــولن فعولـــن فعولـــن فعلْ

كتابًا و حكمًا على سُنّتـــى

نويـــتُ أصلّى وقلبـــى انفعـــلْ

الفهرس